صعد المنبر فقال ان هذه الخلافة جعل الله وان كان جدي
معاوية امرا هله وهو احق به منه علي ابن ابي طالب
وركب بكم ما تعلمون حتي اتته منيته فصار في قبره
رهينا بذنوبه ثم قلد ابي الامر وكان غير اهل له ونازع
ابن بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم فقصف عمره وانبتر
عقبه وصار في قبره رهينا بذنوبه ثم بكي وقال ان من
اعظم الامور علينا علمنا بسوء مصرعه وبئس منقلبه
وقد قتل عترة رسول الله صلي الله عليه وسلم واباح الحرم
وخرب الكعبة ولم اذق حلاوة الخلافة فلا اتقلد مرارتها
فشانكم امركم والله لئن كانت الدنيا خيرا فقد نلنا
منها حظا ولئن كانت شرا فكفي ذرية ابن سفيان
ما اصابوا منها ثم تغيب في منزله حتي مات بعد الاربعين
يوما علي ما مر فرحمه الله تعالي حيث انصف من ابيه
وعرف الامر لاهله كما عرفه عمر بن عبد العزيز ابن
مروان الخليفة الصالح رضي الله تعالي عنه فقد مر عنه
انه ضرب من يسمي يزيد امير المومنين عشرين سوطا
ولعظيم صلاحه وعدله وجميع احواله وماثره قال
سفيان الثوري كما اخرجه عن ابي داود وفي سننه
الخلفا الراشدون خمسة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي
وعمر بن عبد العزيز وانما لم يعد الحسن وابن الزبير
مع صلاحية كل منهما ان يكون منهم بل لما النص علي
ان

١٨١

ان النص علي الحسن منهم لقصر مدة الحسن ولان كلا منهما
لم يتم له من نفاذ الكلمة واجتماع الامة ما تم لعمر بن
عبد العزيز وعن ابن المسيب قال انما الخلفا ثلاثة ابي بكر
وعمر وعمر فقال له حبيب هذا ابو بكر وعمر قد عرفناهما فمن
عمر قال ان عشت ادركته وان مت كان بعدك هذا مع كون
المسيب مات قبل خلافة عمر والظاهر انه اطلع علي ذلك من
بعض اخصا الصحابة الذين اخبرهم النبي صلي الله عليه
وسلم بكثير ما يكون بعده كابي هريرة وحذيفة وكذا يقال
فيما ياتي عن عمر من التبشير لعمر وورد من طرق ان الذباب
في ايام خلافته رعت مع الشاة فلم تعد عليها الا ليلة موته
وامه بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وكان يبشر به ويقول
من ولدي رجل بوجهه شجة يملا الارض عدلا اخرجه
الترمذي في تاريخه وكان بوجه عمر بن عبد العزيز
شجة ضربته دابة في جبهته وهو غلام فجعل ابوه
يمسح الدم عنه ويقول ان كنت اشج بني امية انك لسعيد
فصدق ظن ابيه فيه واخرج ابن سعد ان عمر ابن الخطاب
رضي الله تعالي عنه قال ليت شعري من ذو الشين
من ولدي يملاوها عدلا كما مليت جورا واخرج عن
ابن عمر قال كنا نتحدث ان الدنيا لا تنقضي حتي يلي
رجل من ال عمر يعمل بمثل عمل عمر فكان بلال ابن عبد الله
ابن عمر بوجهه شامة وكانوا يرون انه هو حتي جا الله